

فتح القدير

76 - { وإن كادوا ليستفزونك } الكلام في هذا كالكلام في { وإن كادوا ليفتنونك } : أي وإن الشأن أنهم قاربوا أن يزعجوك من أرض مكة لتخرج عنها ولكنه لم يقع ذلك منهم بل منعهم الله منه حتى هاجر بأمر ربه وبعد أن هموا به وقيل إنه أطلق الإخراج على إرادة الإخراج تجويزاً { وإذا لا يلبثون خلافاً إلا قليلاً } معطوف على { ليستفزونك } : أي لا يبقون بعد إخراجك إلا زمناً قليلاً ثم عوقبوا عقوبة تستأصلهم جميعاً وقرأ عطاء بن أبي رباح لا يلبثوا بتشديد الباء الموحدة وقرأ لا يلبثوا بالنصب على إعمال إذن على أن الجملة معطوفة على جملة { وإن كادوا } لا على الخبر فقط وقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر وأبو عمرو { خلفك } ومعناه بعدك وقرأ ابن عامر وحفص وحمة والكسائي خلافاً ومعناه أيضاً بعدك وقال ابن الأنباري : خلافاً بمعنى مخالفتك واختار أبو حاتم القراءة الثانية لقوله : { فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله } ومما يدل على أن خلافاً بمعنى بعد قول الشاعر : .
(عفت الديار خلافاً فكأنما ... بسط الشواطئ بينهن حصيراً) .
يقال شطبت المرأة الجريد إذا شققته لتعمل منه الحصير قال أبو عبيدة : ثم تلقيه الشاطبة إلى المثقبة